وامثالها من محاسن الاعمال وجنة عرضها السموات والارض يعني واقبلوا
الى جنة عرضها كعرض السموات والارض والعرض خلاف الطول عن ابن عباس
انها كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اعدت للمتقين
هيئت لهم ثم وصف المتقين ومدحهم بقوله الذين ينفقون اموالهم في السراء
اي في حالة الرخاء والضراء اي حالة الشدة يعني الذين لا يخلون في حال الانفاق
وينفقون ما استطاعوا وما قدروا عليه من قليل او كثير والكاظمين الغيظ
اي الممسكين الكافين عن امضائه مع القدرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا والعافين عن
الناس اي التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته وعن النبي صلى الله
عليه وسلم ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصمه الله تعالى وقد كانوا اكثر في الامم
التي مضت والله يحب المحسنين يعني والله يحب جميع المحسنين فهؤلاء المذكورون
من جملتهم او المراد والله يحب هؤلاء المحسنين المقدم ذكرهم ومنها قوله
تعالى الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه مكارم اعمال القلوب من الخشية
والاخلاص والتوكل وضموا اليه محاسن اعمال الجوارح من الصلوة والصدقة
لهم درجات عند ربهم اي علو منزلة وكرامة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد
لهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهي امده ومن الايات الدالة على وبال البخل قوله تعالى
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم اي لا يحسبن بخل الذين يبخلون هو
خيرا لهم لانه يجلب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني سيلزمون وبال ما بخلوا به
الزام الطوق ولله ميراث السموات والارض يعني لله ما في السموات وما في الارض مما يتوارث
فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله والمعنى انه تعالى يهلكهم ويرث منهم ما يمسكونه
ولا ينفقونه فلا ينفعهم في دنياهم وتبقى عليهم الحسرة والعقوبة في
اخرتهم والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم بالعقوبة على
المنع وبالكرامة على الاعطاء ومن الاحاديث ما روي ... ومنها قوله
تعالى

تعالى واما من اوتي كتابه بشماله اي اعطي كتابه بشماله وافتضح بما عمل من السيئات
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه لما يرى فيه من الفضائح ولم ادر ما حسابيه اي
ويا ليتني لم اعلم ما حسابيه يا ليتها اي يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية
اي القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ولم الق ما القى ما اغنى عني ماليه اي لم ينفعني مالي
الذي جمعته في الدنيا شيئا هلك عني سلطانيه اي ملكي وتسلطي على الناس و
بقيت فقيرا ذليلا ثم يقول الله لخزنة جهنم خذوه فغلوه اي اجمعوا يديه الى عنقه
ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه الجحيم ثم صلوه بها اي اشووه واحرقوه والجحيم النار العظمى
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه اي ادخلوه ثم كانه قيل ما له بهذا العذاب
الاليم فاجيب انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض اي لا يحث غيره على طعام المسكين
اي على بذل الطعام للمسكين وفيه اشارة الى انه كان لا يؤمن بالبعث لان الناس لا يطلبون
من المساكين الجزاء فيما يطعمونهم وانما يطعمونهم لوجه الله تعالى ورجاء الثواب في الاخرة
فاذا لم يؤمن بالاخرة بالبعث لم يكن له ما يحمله على اطعامهم اي انه لا يحض على الطعام
المحتاجين وفيه دليل قوي على عظم جرم حرمان المساكين لانه عطفه على الكفر
وجعله دليلا عليه وقرينة له ولانه ذكر الحض دون الفعل ليعلم ان تارك الحض اذا كان
بهذه المنزلة فتارك الفعل احق وعن ابي الدرداء انه كان يحض امراته
على تكثير المرق لاجل المساكين ويقول خلعنا نصف السلسلة بالايمان فنخلع
نصفها بهذا فليس له اي الكافر الذي لا يحض على طعام المسكين اليوم هاهنا
حميم قريب يدفع عنه ويحترق له قلبه ولا طعام الا من غسلين يعني وليس له
طعام يأكله الا غسالة اهل النار وهي ما يسيل من ابدانهم من الصديد والدم
لا ياكله الا الخاطئون اي لا ياكل هذا الطعام الا الكافرون اصحاب الخطايا
ومن الاحاديث ما روي عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تحصي فيحصي الله عليك يعني انفقي ولا تحصي شيئا اي تدخريه وتعتدي
به فيحصي الله عليك اي يحبس عنك مادة الرزق ويقلله بقطع البركة حتى
يصير كالشيء المعدود ولا توعي اي لا تحفظي الامتعة بالوعاء
فيوعي الله عليك اي يمنع فضله ويسد عليك باب المزيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)